ومتوازن، بين اسرائيل والفلسطينيين (**لوموند**، ١٩٨٨/٦/٢٩).

اما بون، التي زارتها اللجنة السباعية المنبثقة من جامعة الدول العربية، لشرح القضية الفلسطينية، فقد اعربت، على لسان وزير خارجيتها، هانز ديتريش غينشر، عن ان هذه القضية هي محور الاهتمام الالماني، ليس فقط على المستوى الرسمي، بل، أيضاً، على المستويين، الشعبي والاعلامي. واكد غينشر، في رده، ان الوضع الحالي في الارض المحتلة غير مقبول، مطلقاً، ولا ينبغي السكوت عنه؛ وان الحل، في نظره، هو عقد المؤتمر الدولي. وفي هذا الشأن، اضاف الوزير الالماني، ان بلاده لن تألو جهداً لتبذله لكسب التأييد الواضح لعقد هذا المؤتمر تحت رعاية الامم المتحدة (**القبس**، ١٩٨٨/٦/٢٧).

تلك هي، باختصار، المواقف الاوروبية حيال الاحداث الجارية في المنطقة؛ ولكن السؤال الذي لا بد من طرحه هو: ما هو جديد اوروبا ؟ تجمع المصادر على ان التصريحات الاوروبية التي تصدر من هنا وهناك، ليست ذات فاعلية كبيرة في شأن النزاع في المنطقة. فحصيلة تأثير التصريحات الاوروبية، خصوصاً منذ اعلان البندقية العام ١٩٨٠، كانت تحديد اطار تسوية تقوم على التفاوض، وتوكيد للاصوات المعتدلة في المنطقة انها تتمتع بالتأييد (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٩٨٨/٦/٢٢).

اليابان؛ تضخم الحصص

عندما فتحت اليابان الطريق لتحركها، ولوّحت بامكان الاعتراف بـ م.ت.ف. خلال جولة وزير الخارجية، سوسوكي اونو، على عدد من بلدان المنطقة، رأى مراقبون عديدون ان الحصص الدولية في الحل المقبل لازمة المنطقة قد تضخمت (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٩٨٨/٦/٢٧).

وفي اعتقاد هؤلاء، ان التوجهات اليابانية الجديدة ازاء الشرق الاوسط، تأتي انطلاقاً من العلاقات الاميركية ـ اليابانية، وليس باستقلالية عنها، على الرغم من الارتباطات الاقتصادية الواسعة بين اليابان والمنطقة العربية. ويعزز المراقبون هذا الاستنتاج بأن طوكيو تتعرض، حالياً، لضغوط اميركية متزايدة لتحميلها نفقات اضافية في «حفظ السلام العالمي»، بما يتناسب ووزن اليابان الاقتصادي؛ بالاضافة الى ضغوط على اليابان لتطوير العلاقات مع اسرائيل (**المصدر نفسه**).

لقد كان وزير الخارجية اليابانية صريحاً في البيان الخطي الذي وزعه على الصحافيين لدى وصوله الى اسرائيل، حين قال: «ان بلاده مهتمة بالاضطلاع بدور بنّاء في السعي الى السلام في الشرق الاوسط» (**النهار**، بيروت، ١٩٨٨/٦/٢٧).

وعليه، فان فترة طويلة حافظت فيها طوكيو على علاقة متوازنة، نسبياً، بين العرب واسرائيل، شارفت على الانتهاء، وبخاصة ما قالته مصادر بريطانية من ان رئيس الوزراء الياباني، نوبورو تاكيشيتا، يحاول كسب تعاطف اللوبي الصهيوني في الكونغرس الاميركي للوقوف معه ضد القانون التجاري الاميركي الجديد الذي يهدد تسويق اليابان لسلعها في اسواق الولايات المتحدة. وأشارت المصادر نفسها الى الاهمية التي بدأت تنظر بها اليابان، في الاعوام الاخيرة، الى نفوذ اللوبي الصهيوني؛ كذلك الى تزايد التبادل التجاري بين اليابان واسرائيل، الذي قد يصل الى مليار دولار مع نهاية العام الحالي (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٩٨٨/٦/٢٧).

من هنا، لا بد من التعبير عن قدر من التشاؤم، في ما يخص الفترة المقبلة؛ اذ يصعب علينا تصور وقفة ذات بعد مستقل من قارة اوروبية ويابان تتجاذبهما تيارات متناقضة، ويهيمن عليهما تخوف مستمر من «حليف» اميركي يسعى، بحماس، الى استعادة قدرته على الفعل والتأثير في مجريات الاحداث في المنطقة.

ن. ح.